

النهاية في غريب الأثر

{ رسل } (ه) فيه [إن الناس دخلوا عليه بعد موته أرسلًا يُصلُّون عليه] أي أفواجًا وفِرَقًا متقطعة يتبع بعضهم بعضًا واحدٌهم رسلٌ بفتح الراء والسين .
- ومنه الحديث [إنِّي فرطٌ لكم على الحوض] وإنه سيؤتى بكم رسلًا رسلًا فتُرهبون عنِّي] أي فرقا . والرَّسَل : ما كان من الإبل والغنم من عشر إلى خمس وعشرين . وقد تكرر ذكرُ الأرسال في الحديث .

[ه] ومنه حديث طهفة [ووقير كثير الرِّسَل قليل الرِّسَل] يريد أن الذي يُرسل من المَواشي إلى الرعي كثير العدد لكنه قليل الرِّسَل وهو اللَّابَن فهو فعَل بمعنى مُفعَل : أي أرسلها فهي مُرسلة . قال الخطابي : هكذا فسَّره ابن قُتَيْبَة . وقد فسَّره العُذْرِيّ وقال : كثيرُ الرِّسَل : أي شديد التَّفرُّق في طلب المرعى وهو أشدَّ به لأنه قال في أوَّل الحديث : ماتَ الوَدْيُّ وهَلَاكَ الهَدْيُّ يعني الإبلَ فإذا هَلَاكَت الإبلُ مع صَبْرها وبَقائِها على الجَدْب كيف تسلَّم الغنم وتَنذَمي حتى يكثر عددها ؟ وإنما الوجهُ ما قاله العُذْرِيّ فإن الغنم تَتَفَرَّق وتَنْتَشِر في طلب المرعى لِقَلَّتْ به .

(ه) وفي حديث الزكاة [إلَّا مَنْ أعطى في نَجْدَتِها ورسلِها] النِّجْدَة : الشدَّة . والرِّسَل بالكسر : الهَيْبَة والتَّأَنِّي . قال الجوهرى : يقال أقْعَل كذا وكذا على رسلِك بالكسر : أي اتَّئِد فيه كما يقال على هَيْبَتِك . قال : ومنه الحديث [إلَّا مَنْ أعطى في نَجْدَتِها ورسلِها] أي الشدة والرخاء . يقول يُعْطِي وهي سِمَانٌ حَسَانٌ يشتدُّ عليه إخراجُها فتلك نَجْدَتُها . ويُعْطِي في رسلِها وهي مَهَازِيلٌ مُقَارِبَة . وقال الأزهري : معناه إلَّا مَنْ أعطى في إبله ما يَشُقُّ عليه عَطَاؤُه فيكون نَجْدَة عليه أي شدة ويعطى ما يَهُون عليه إعطاؤه منها مُسْتَهِينًا به على رسلِها . وقال الأزهري : قال بعضهم (هو ابن الأعرابي كما صرح الهروي واللسان) : في رسلِها أي بطيب نفْس منه . وقيل ليس للهُزال فيه معنى لأنه ذكر الرِّسَل بعد النِّجْدَة على جهة التَّفْخيم [للإبل] (الزيادة من ا واللسان والهروي) فجرى مجرى قولهم : إلَّا مَنْ أعطى في سِمَنِها وحُسْنِها ووُفُور لَبِنِها وهذا كله يَرْجَعُ إلى معنى واحد فلا معنى للهُزال لأن مَنْ بَدَّلَ حقَّ اللّٰه من المَضُنُون به كان إلى إخراجِه مما يَهُون عليه أسهَل فليس لِيذكر الهُزال بعد السِّمَنِ معنى .

قلت : والأحسن - واللّٰه أعلم - أن يكون المراد بالنِّجْدَة : الشدَّة والجَدْب

وبالرَّسُولِ : الرَّخَاءُ والخِصْبُ لأنَّ الرَّسُولَ اللَّابِنَ وإنما يَكْثُرُ في حال الرَّخَاءِ
والخِصْبِ فيكونُ المعنى أَنه يُخْرِجُ حَقَّ اللَّهِ في حال الضَّيِّقِ والسَّعَةِ والجَدْبِ
والخِصْبِ لأنَّه إذا أخرج حَقَّهَا في سنة الضَّيِّقِ والجَدْبِ كان ذلك شاقًّا عليه فإنه إِجْحَافٌ
به وإذا أَخْرَجَهَا في حال الرَّخَاءِ كان ذلك سَهْلًا عليه ولذلك قيل في الحديث : يا رسول
اللَّهِ وما نَجَدْتُهَا ورَسُولُهَا ؟ قال : عُسْرُهَا وَيُسْرُهَا فَسَمَّيَ النَّجْدَةَ عُسْرًا
والرَّسُولَ يُسْرًا لأنَّ الجَدْبَ عُسْرٌ والخِصْبَ يُسْرٌ فهذا الرَّجُلُ يُعْطَى حَقَّهَا في حال
الجَدْبِ والضَّيِّقِ وهو المُرادُ بالنَّجْدَةِ وفي حال الخِصْبِ والسَّعَةِ وهو المُرادُ بالرَّسُولِ
. واللَّهِ أَعْلَمُ .

(هـ) وفي حديث الخدري [رأيت في عامٍ كَثُرَ فيه الرَّسُولُ البياضُ أَكْثَرَ من السَّوَادِ
ثم رأيت ذلك في عامٍ كَثُرَ فيه التَّمَرُ السَّوَادُ أَكْثَرَ من البياضِ] أراد بالرسول
اللَّابِنَ وهو البياضُ إذا كَثُرَ قلَّ التَّمَرُ وهو السَّوَادُ .

- وفي حديث صفية [فقال النبي صلى الله عليه وسلم : [على رَسُولِكُما] أي اثبتا ولا
تعجلا . يقال لمن يَتَذَنَّي وَيَعْمَلُ الشَّيْءَ على هَيْئَتِهِ . وقد تكررت في الحديث .
(هـ س) وفيه [كان في كلامه تَرَسُّيلٌ] أي تَرْتِيلٌ . يقال تَرَسَّيَ الرَّجُلُ في كلامه
ومَشِيه إذا لم يَعْجَلْ وهو والتَّرتِيلُ سواء .

(س) ومنه حديث عمر [إذا أَذْنَتِ فَتَرَسَّيْ] أي تَأَنَّ ولا تَعْجَلْ .
(س) وفيه [أَيُّهَا مُسْلِمُ اسْتَرسِلْ إلى مُسْلِمٍ فَغَعبَنه فهو كذا] الأَسْتَرْسَالُ :
الاسْتِئْثَاسُ والطُّمَأْنِينَةُ إلى الإنسان والثَّيْقَةُ به فيما يُحَدِّثُ به وأصلُّه السَّكُونُ
والثَّبَاتُ .

- ومنه الحديث [غَيبَنَ المُسْتَرْسِلَ رِبَاءً] .

(هـ) وفي حديث أبي هريرة [أن رجلاً من الأنصار تزوج امرأةً مُراسِلاً] أي ثَيِّباً
كذا قال الهروي .

وفي قصيد كعب بن زهير : .

أَمْسَتْ سُعَادُ بِأَرْضٍ لَا يُبْلَغُهَا ... إِلَّا الْعِتَاقُ النَّجِيبَاتُ الْمَرَّاسِيلُ .
الْمَرَّاسِيلُ : حُمُوعُ مَرَّسَالٍ وهي السَّرَّيعة السَّير . { رسم } (هـ) فيه [لَمَّا
بَلَغَ كُرَاعَ الْغَمِيمِ إذا النَّاسُ يَرْسُمُونَ نحوه] أي يَذْهَبُونَ إليه سِرَاعاً .
والرَّسِيمُ : ضَرْبٌ من السَّيرِ سَرِيعٌ يُؤَثَّرُ في الأرض .

(س) وفي حديث زَمَزَمَ [فَرُسِّمَتِ بِالْقَيْطِ والمِطَارِفِ حتى نَزَحُوهَا] أي
حَشَّوْهَا حَشْوَاً بِالْغَا كَأَنَّهُ مأخُودٌ من الثياب المُرْسَمَةِ وهي الْمُخَطَّطَةُ
خُطوطاً خَفِيَّةً . ورَسَمَ في الأرض : غاب

